

غرايس حاجينظريان
خطاب الطلاب كلية رفيق الحريري للتمريض في حفل التخرج
٣ حزيران ٢٠٢١

مساء الخير جميعاً،

الرئيس فضلو خوري، والعميدة المؤقتة الدكتورة ليلي فرهود، وأعضاء هيئة التعليم المحترمون، وأفراد العائلات، والزملاء الخريجون.

أهدي هذا الخطاب إلى كلية رفيق الحريري للتمريض في الجامعة الأميركية في بيروت، متخرجي العام ٢٠٢١ .

لقد تشرفت بالتعلم والممارسة والتطور مع الزملاء الداعمين. معظم الدروس القيمة التي احتفظنا بها على مرّ السنين جاءت من بعضنا البعض، بالإضافة إلى اندفاعنا للمثابرة والأداء الأفضل دائماً.

نحن هنا اليوم، لأننا اخترنا أن نكون هنا. لم يتم دفعنا أو إقناعنا أو تشجيعنا على ممارسة هذه المهنة. ومن خلال تحوّلنا إلى ممرضين وممرضات، قرّرنا بارادتنا أن نغمس في خدمة الآخرين، وأن نعيش وفقاً للمعايير المهنية التي وضعها أفراد هذه المهنة من قبلنا.

علمتنا كليتنا للتمريض ما هو أبعد من نظرية وممارسة التمريض. لقد جعلتنا نكتشف نقاط قوتنا وضعفنا، ونتطور وفقاً لذلك. لقد شجّعنا أن نق و أن نطلب المساعدة عندما نحتاجها. أظهرت لنا كيفية التواصل باحترام، وكيف نكون أفراداً في فريق. والأهم من ذلك أنها تذكرنا باستمرار بدافع اختيارنا لهذه المهنة في المقام الأول.

سنتقد الأيام التي اعتدنا فيها على التجمّع في حديقتنا وفي ردهتنا في الكلية. سنتقد الركض من الكلية إلى الحرم الجامعي الرئيسي لنصل في الوقت المحدد إلى صفوفنا الاختيارية. سنتقد الانتظار في غرفة لساعات من دون هواتفنا قبل الامتحان السريري الإطاري. سنتقد الحضور باكراً إلى الصف، فقط للاستمتاع بالجلسات الغنائية لزملائنا. والأهم من ذلك كله، أننا سنتقد وجودنا جميعاً في القاعة ذاتها.

لقد أظهر لنا العام الماضي كم أن دورنا مهم في مجتمعنا وجيرتنا وعائلاتنا. نحن لسنا مجرد ممرضات وممرضين. نحن معلمات ومعلمين، ومستشارين ومستشارين، ودعاة، وقادة. التحديات والضغوط التي واجهناها صنعت منا أفراداً يتمتعون بالمرونة والعزم، وقادرين على التغلب على كل ما يقف في طريقنا.

أصبحنا ناشطين قادرين على النضال من أجل حقوقنا، ودعم القضايا التي نؤمن بها، ومقاومة كل حالات الظلم والتمييز التي نشهدها. أصبحنا بناء مجتمع، من خلال كوننا مشاركين نشطين في العديد من المشاريع والخطط الموجهة نحو إنعاش المجتمعات المتضررة من انفجار ٤ آب. أصبحنا في الخطوط الأمامية، حيث تطوّع بعض زملائنا في المركز الطبي في الجامعة الأميركية في بيروت عندما استمرّت حالات كوفيد-١٩ في الارتفاع في لبنان.

ومن خلال تجسيد قيم وأخلاقيات ومبادئ التمريض التي تعلمناها في كلية رفيق الحريري للتمريض سوف نبقي معروفون بما نحن عليه حقاً. أتطلع إلى رؤيتكم جميعاً تتفوقون في وظائفكم وتحققون أهدافكم جميعها.

أود أن أشكر الجامعة الأميركية في بيروت على توفير بيئة اجتماعية وأكاديمية اشتماالية، حيث تمكن كل طالب من التحدّث والمشاركة والمساهمة؛ وأن يشعر أنه مسموع ومرئي ومقدّر.

أود أن أشكر هيئة التعليم والإدارة في كلية رفيق الحريري للتمريض.

شكراً لأساتذتنا ومستشارينا ومعلمينا. لقد سمحتم لنا باكتشاف إمكاناتنا الحقيقية، ووجهتمونا في طريق سنتبعه بالتأكيد ونكمله.

أود أن أشكر ممثلي صفناً. شكراً لكونكم صوتنا، ولتكريس وقتكم لصفناً.

وأخيراً، شكراً لوالدينا وعائلاتنا وأصدقائنا الذين يشاهدوننا الليلة ويهتفون لنا. لا يسعنا الانتظار للاحتفال بإنجازنا معكم.

رحلتنا التعليمية الجامعية اكتملت. ورغم ذلك، واجباتنا ومهامنا التمريرية قد بدأت للتو.

شكراً لكم.